

27 يناير 2020

بيان صحفي بمناسبة ذكرى الهولوكوست (27 يناير)

تحل علينا اليوم الذكرى 75 لتحرير معسكر الاعتقال الألماني أوشفيتز. يعتبر هذا الأخير رمزا لانكسار حضاري ذهب ضحيته ملايين القتلى من يهود أوروبا. يمثل أوشفيتز أيضا رمزا للمعاناة التي عاشها البولنديين، والعجبر، وأسرى الحرب السوفيات، بالإضافة إلى أناس من جنسيات أوروبية مختلفة ذاقوا مرارة النظام الألماني النازي آنذاك. إن ما عاناه الناس من جوع، ومرض، وعمل قسري، و قتل غادر في غرف الغاز، لا يمكن اختزاله في كلمات، إنه يجعلنا مغمورين بالحزن و الأسى.

إن تذكر هذا الجرم وأفعال هؤلاء الجنات، وكذا إحياء ذكرى تليق بالضحايا مسؤولية لن يمحوها الدهر، وهو الأمر الذي لا يقبل المساومة، باعتباره جزء لا يتجزأ من تاريخنا. كما أن الوعي بهذه المسؤولية جزء أساسي من هويتنا الوطنية، ووعينا الذاتي كمجتمع متنور، وحر، وديمقراطي ودولة للقانون.

يجعلنا تذكّر المحرقة في نفس الوقت بأن ننظر إلى الحاضر، حيث تنامت معادات السامية في ألمانيا، وفي أجزاء أخرى من العالم، إنها تشكل تهديدا للديمقراطية وللمجتمع المنفتح، كما أنها تعبير عميق يعادي الديمقراطية وخطر يهددها على وجه العموم. إن مواجهة معادات السامية، سواء في ألمانيا أو في دول أخرى من العالم، هي دفاع عن التلاحم داخل المجتمع.

إن ذكرى 27 يناير لا تخص ألمانيا وحدها، بل المغرب أيضا، فالمغرب ينظر إلى إرثه اليهودي بافتخار، كما يشكل اليهود جزءا مهما من المجتمع المغربي. الالتزام بهذا الموقف دافع عنه الملك الراحل محمد الخامس، حيث دافع عن اليهود المغاربة خلال فترة فرنسا الفيشية، إذ رفض تطبيق قوانين معادية لليهود ورفض أيضا ترحيلهم القسري. هذا الموقف يجب استحضاره في ذكرى محرقة اليهود. إذ هكذا يعتبر محمد الخامس إلى اليوم نموذجا، لاسيما إذا نظرنا إلى الأصوات التي واجهت معادات السامية في العالم.

إن المغرب يعتز بالرافد اليهودي في الثقافة المغربية، حيث تجلى هذا مجددا في افتتاح صاحب الجلالة الملك محمد السادس لبيت الذاكرة في مدينة الصويرة والذي ساهمت ألمانيا في ترميمه. خلال هاته المناسبة صرح السيد السفير الدكتور غوتس سميث-بريم: "إن من دواعي الفرح و السرور أن أكون الدبلوماسي الوحيد الذي حضي بشرف المشاركة في افتتاح بيت الذاكرة".